

إفحام المنكر الجاني على

على طريق سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا

أحمد بن محمد التجاني



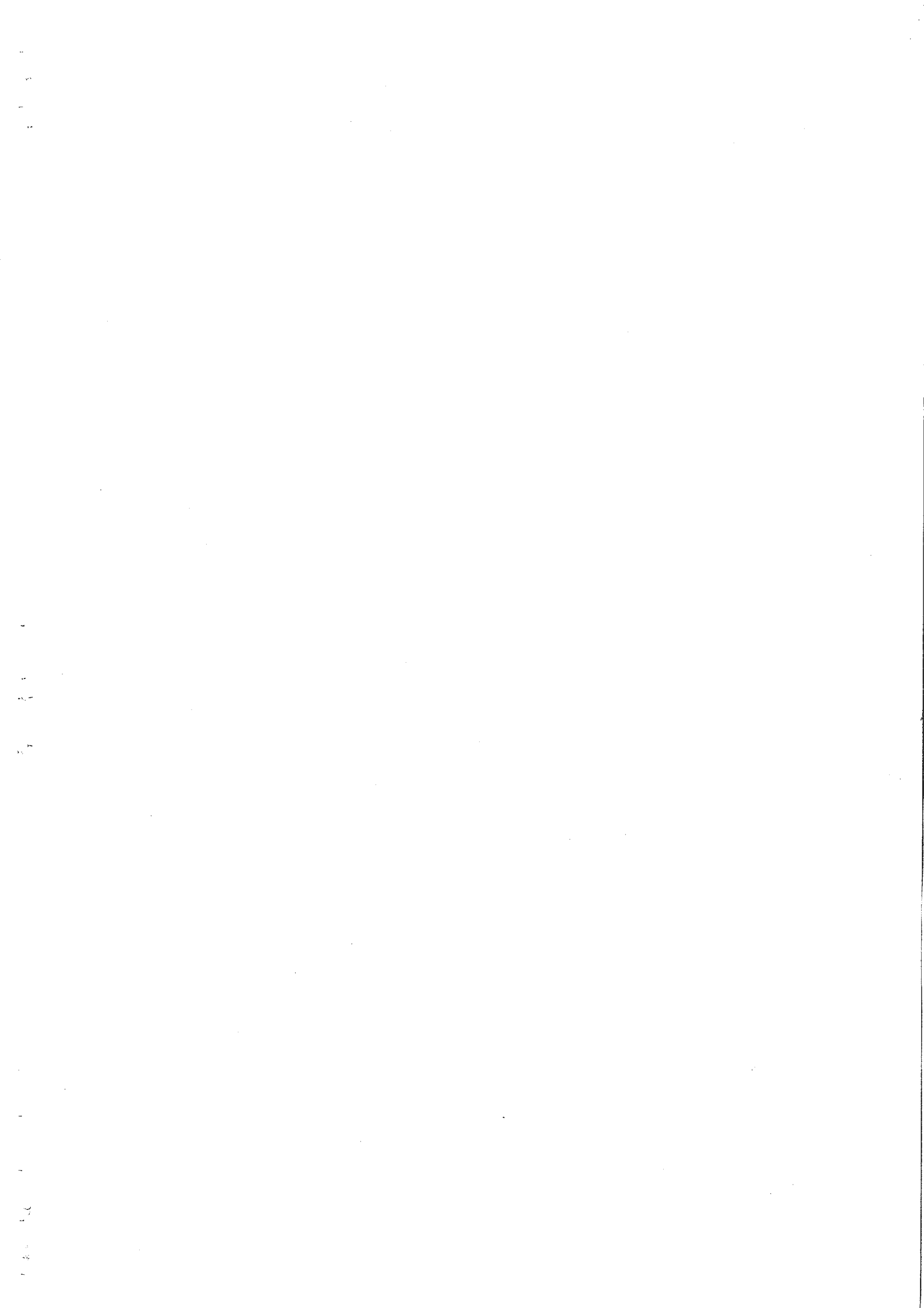
للعلامة

السيد الحاج مالك عليه مرضى المالك

77 534 66 73







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تنفعنا بها شيخنا وأستاذنا ووسيلتنا المؤلف وترفعنا بها لما يرضيك ويرضيه ويؤيدنا على إتمام هذا الكتاب مدة قليلة مع كونه مقبولة لا مردودة ببركة مؤلفه وننال بها رضاك ورضي شيخنا المؤلف رضي تاما لا سخط بعده أبدا.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب الأرباب ومقدار الأسباب وخالق خلقه من التراب وجاعل صدور أوليائه الأحباب، خزائن الأسرار والأحكام وصورنا كما يشاء في الأرحام سبحانه وهو العزيز الحكيم المدير الخبير العليم، والصلاة والسلام على من بعث لإقامة الحججة والبرهان سيد بني عدنان ينبوع الحكمة والعرفان وعين رحمة الرحمن، وهو ﷺ الواسطة لجميع الرحمات الإلهية والفيوضات الربانية وآله وصحبه الذين أيدوا أركان الدين وشيّدوها خير تشييد رضي الله تعالى عنهم أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيقول العبد الفقير لطف به مولاه القدير ابن الشيخ عثمان الحاج مالك وقاه شر المهالك ربنا مالك إنه لما كان الذّب والدفاع عن المؤمنين ولا سيما الأولياء الأصفياء الأتقياء المحبوبين متأكدا على كل من ينتسب إلى الدين لأن في دفاع الله عنهم حيث قال جل وعلا: إن الله يدافع عن الذين آمنوا. تعليما لكل عاقل فطن مكين، وكان شيخنا قطب الأقطاب وخاتم سلك الأولياء الأحباب والبرزخ المكتوم بحر الحقائق والعلوم سيدنا وسندنا أحمد بن محمد التجاني، أحله

الله دار التهاني. مبتلى بالإنكار في كل عصر من الأعصار تأكد علينا نحن التجانيين بل جميع المؤمنين أن يدافع كل واحد منا بقدر طاقته من غير إفراط ولا تفريط عمن عاصروه من المنكرين. فذلك جمعت هذه المجموعة مع ما أكابده من قريحة جامدة وفطنة خامدة وقرعت بابا ليست من أهله لقصر الباع في سلوك نهجه ولكن الله يمن على من يشاء من عباده أفاض علينا بمنه وكرمه بحور أنواره وجعله خالصا لوجهه الكريم وحمانا بسرا دقات عزه عن حزب عدونا الرجيم وسميته:

إفحام المنكر الجاني

على طريق سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني البدر المنير والعلم الشهير وجلاء القلوب ومجلي الكروب أو زوال الإلباس عن عوام (١) طريق القطب أبي العباس الذين لبس عليهم. أمر الطريقة كثرة الدعاوي حتى سقطوا في المهاوي وما علموا أن الغرقى لا ينقذون الغريق. نجانا الله وإياكم من شر الحريق. وأن اتحاد الطرق وتواخيها وكون المشائخ كذات واحد لا يمنع وجوب إتباع المرید شروط شيخه على مصطلح القوم في القول السديد لاختلاف الفروع والمسالك وسيأتي بيان ذلك لأن الارتباط لا يصح إلا في الإلتباع وفي عدمه الإنخرام والإنقطاع.

ورتبها على مقدمة في التعريف بسندي شريعة وحقيقة وسبعة فصول:

الفصل الأول: في بيان سلسلة نسب الشيخ رضي الله تعالى عنه الذهبية الحائرة

الفخر والمزية، ومولده، وعشيرته الأقربين.

وفي نسخة: (١) من حوام

الفصل الثاني: في مبدأ أمره مختصرا ومنشأ طريقه المبتدر إليه بالإنكار لما شرع ينشر في الأقطاب.

الفصل الثالث: في بيان أن التربية بالهمة التي هي الأصل لأنه ﷺ ربي جميع أصحابه بها أولى في زماننا هذا لفساد الوقت.

الفصل الرابع: في بيان أن طريقتنا المحمدية الأحمدية ما فارقت تصديق المصدقين المنخرطين في السلك وغيرهم وإنكار المنكرين إلى هلم جرا.

الفصل الخامس: في رد بعض ما أنكره المنكرون في طريقتنا المحمدية الأحمدية.

الفصل السادس: في بيان ما لا يسمى إنكارا وهو أشد منه في هدم قواعد الطريق.

الفصل السابع: في المسألتين المهمتين اللتين فرغ منهما قبل وإتمام النفع جعلت لها تنمة في فقه الطريقة الأحمدية التجانية ورتبتها على أربعة فصول، وختمتها بقصيدة في ضمنها خلاصة ما في الكتاب. والله يهدينا بمنه إلى الصواب.

المقدمة:

وأما سندي في طريقتنا الدرّة البيضاء اليتيمة المحمدية الأحمدية التي لا ينخرط في سلكها إلا السعيد المقبول عند ربنا الجليل فأقول وبالله التوفيق والهداية والتحقيق، فإني بعد ما حصل ما قدر الله من القرآن وأريد ابتداء قراءة العلم في البلدان نظمني في سلك رجالها أهل الفضل والعدل والعرفان خالي الشقيق محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمان المشهور عند أهله ب (ألف مِير) - بفتح الهمزة وسكون اللام آخره فاء يعنون به الفاهم وبلحنهم رَحْمَوْه - وهو عند (حُور فُوْند) قرية كبيرة من فوت ممن أنار الله به الطريق في هذه الأقطار حتى صار

في ضيائها كالنهار جزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا ووقانا بجاهه ضيرا أول من حج في بلادنا بيت الله الحرام فيما نعرف خديم الحضرتين في كل مقام ومرام الحاج عمر بن السعيد. المتبحر في علمي الظاهر والباطن القطب الشهير من جميع الأماكن.

وهو رضي الله عنه أخذ أولا عن الشيخ الكريم عبد الكريم الأذكار اللازمة فقط، وما أخذ منه من الاختيارية إلا حزب السيفي المجرد عن حزب المغني، وذكره سنة كاملة مع زيادة أشهر ثم واعد مع شيخه عبد الكريم المرافقة إلى حج بيت الله الكريم (١) وزيارة نبيه الصميم ولم يقض الله اللقاء بينهما بعد ذلك، ومن الله له رضي الله عنه بالوصول إلى بيته الكريم، ووجد هنالك الشيخ النبيه العالي سيدي محمد الغالي مجاورا وألقى إليه عصا التسيار ثم بشره بإعطاء نسخة من جواهر المعاني واستسلم إليه القياد وكان بين يديه كالميت بين يدي الغاسل وخدمه قدر ثلاث سنين، وصار سلوكه إليه في أمر الطريق واستفاد منه أذكارا وأسراراً وخوفاً تكتب في الأوراق وما تكتب في الأحداق وفاز منه التقديم المطلق والإذن في التقديم المقيد.

راجع الرماح ففيه تفصيل ما ذكرنا. وسيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه من خلفاء الشيخ الخاتم الرباني والغوث الصمداني سيدنا وإمامنا الكبريت الأحمر أحمد بن محمد التجاني سقانا الله من بحره بأعظم الأواني ومن أخذ عنه بلا واسطة أو بواسطة: سيدنا علي حرازم كما في الرماح، والشيخ رضي الله تعالى عنه أخذ طريقه عن سيد الوجود ﷺ بلا منام مشافهة فنال جميع ما يرام.

وفي نسخة: (١) الحرام

ثم أخذ خالي أيضا: عن الخليفة الأكرم والواسطة الأعظم الشيخ ابن سيدي
الفاضل النبيل الكامل اليعقوبي الشيخ مؤلّودُ فالُ وكتب له مقدم البركة سيدي
محمد يحيى ورقة فيها إطلاقه في تقديم كل من له أهلية في ذلك بإذن الخليفة
المذكور، ثم دفع إلي خالي تلك الورقة وخلفني عليها سالما صحيحا.

وذكر لي ابن الشيخ سيدي مولود فال أحسن الله لنا وله الحال أن جده
الشيخ مولود فال لما تهيأ للوفاة أمر مريده الصادق الشيخ عمر الكوري أن يمكث
سنة في محله بعد انتقاله إلى دار البقاء ليتمكن جميع أسراره في يد ولده الشيخ ثم
ذهب إلى حيث شاء.

وسيدي مولود أخذ عن إمامنا وسندنا ذي العلامات الظاهرة والمقامات
الباهرة الشيخ محمد الحافظ بسكون الميم الولي القطب الحافظ وهو عن شيخنا
وسندنا أحمد بن محمد التجاني وجدد لسيدي مولود فال بعد ذلك سيدنا محمد
الغالي وخالي أيضا أجازني في الفاتحة بنية كذا وعدد كذا مراسلة، وقد تخالف في
العدد سيدي مولود وسيدي الحاج عمر رضي الله تعالى عنهما.

ثم بعد سنين أتانا شيخنا الكريم ووسيلتنا الصميم أعجوبة الزمان في قراءة
القرآن العظيم وفي تتبع أحوال طريقة القطب المكتوم أبو البركات والمعالي الشيخ
محمد عالي اليعقوبي ومدحه خالي بتبحره في علم الطريق وظلنا نتحدث حتى راحوا
إلى دكن وشيعتهم. ثم رجعت إلى أهلي بعد ما وصلنا دكن بفتح الدال المهملة
والكاف المعقودة آخره نون ورجعت إليهم ثانيا ثم جدّ لي الطريق بعد التردّد
تبركا مع صحة السند المتقدّمة الحمد لله.

ثم لما رجعوا إلى أهلهم تعلق القلب بالقدوم عليهم لما رأته
حامل لواء الطريقة ومشتتلا من علوم الطريقة وأسرارها

على ما يشار إليه بالأصابع ولأني في ذلك الوقت لم تكن منية المريد في يدي وطمئت إلى رؤيتها (١) وقدمت عليهم وأجازني إجازة مطلقة وذكر لي بل كتب أنه أخذ من عدة أشياخ أولهم: سيدي مولود في صغره، ثم من خليفة سيدنا مولود مختار بن محمد بن بابان وغيرهما وهو وسيدي مولود آيتان من آيات الله في الطاعة والتقوى والدين، وأراني إجازة سيدنا مختار بن محمد بن بابان له بخط يده المباركة، وقد أخبرني يوم الملاقات وقت التشيع لما سألته عن خبر بعض الإخوان في التقديم؟ فقال لي ليس له إذن في ذلك. فقلت له فما تأمري إذا قدمت على مقدميه فقال لي فافعل ما شئت منهم من تقديم أو تأخير، (٢) ثم بعد ذلك كتبت إليه براوة فيها أسئلة منها:

هل توكيلك إياي عليهم خاص بهم أم يشمل غيرهم؟

فقال: أما الوكالة فقد أنزلت منزلي وأقمتك مقامي فلا حرج عليك مع توفر الشروط التي ذكر (٣) سيدنا الشيخ رضي الله تعالى عنه كما في البغية. ولما أمرني بالرجوع إلى الأهل كتب بخط يمينه المبارك:

الحمد لله وحده اللهم صل على سيدنا محمد عبده ورسوله وآله وصحبه
وبعد:

فاعلم يا أخي وحببي وقرّة عيني أني اتخذتك حبيبا في الدارين ومن كان معي هكذا كان حبيب الله ورسوله وشيخنا سيدي أحمد رضي الله تعالى عنه في الدارين. وإني أذنت لك في الفاتحة بنية الاسم الأعظم ومقصدها سأذكره لك إن شاء الله تعالى مشافهة لأنه لا يكتب في الأوراق وإنما أذكره مشافهة، وأذنت لك في سر

وفي نسخة: (١) وطمئت رؤيتهم. وفي نسخة: (٢) وتأخير. وفي نسخة (٣) ذكرت من.

شيخنا الكبير الذي يذكر يوم الجمعة ويوم الاثنين ولا يكتب أيضا.
وفي مرتبة الفاتح لما أغلق الظاهرة والباطنة ولا يكتب أيضا وغدا إن شاء الله
تسير بقضاء الحاجة إلى القصر أعني قصركم: وآمرك بتقوى الله تعالى والتيسير
وعدم التعسير على الإخوان وعدم مخالطة الخلق إلا بقدر الضرورة حتى يكمل
المراد وتصير أمير نفسك مع ما يلقي إليك ربك، وكثرة ذكر الله تعالى في السر
والعلانية، وغض الطرف عن الدنيا الفانية وعدم الاعتراض على أحد فيما أقامه
الله تعالى، وأقول لك إذا قدمت أيها المرید على بلدتك فاثبت على طلب إرادتك
وكيفية الثبات عليها أن لا تتخذ خلا إلا خلا يدلك على الله تعالى عالم القلب عالم
اللسان ولتكن مخالطتك له كشرب الدواء لا يشرب إلا لزوال علة واحذر مخالطة
أبناء الدنيا وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وعندهم ما يحتاجون فيه من
فرض العين وأما غيرهم ففراعنة ففرّ عنهم إن كانت لك حاجة بنفسك واذكر
قول الله تعالى: (فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) الآية

وآخر ملاقاتي إياه في قرية جارد ولما توادعنا ومرّ بالندّر رأى هنالك وريقة
في يد بعض الأصحاب كتب فيها مقصد الفاتحة وقال له كتبه لي الشيخ الحاج
مالك، وفي المهالك ولم يكن ذلك حقا وكتب إليّ براوة يقول لي فيها: لا تأذن
فيه أحدا بعد وسندي في الإذن للغير بعد ذلك من الإطلاقات الآتية: الحمد لله
وهو رضي الله تعالى عنه لما كتبه لي بخط يده أمرني أن أخط عليه خطوطا غيرة من
الأسرار كما هو دأب الكرام وقد قالوا صدور الأحرار قبور الأسرار التضييق في
أسرار الطريقة أصل قوي عند سلفها ولكن لما كان لسان حالنا يقول كما قال
القائل:

خدوني رخيصا لا اضطراري إليكم ويرخص عند الاضطرار مبيع

انعكس الأمر ((فإننا لله وإنا إليه راجعون)). الشورى ١٥

ثم لما توفي خالي رضي الله تعالى عنه بعد سنين كتبت كتابا فيه ابتداء أمري وآخره إلى شيخنا الشهير والعلم المنير أبي العباس أحمد بن بدّ بفتح الموحدة وتشديد الدال وكسرهما وهو أي بدّ شيخنا وسيدنا محمد بن سيدين حسان الطريق خليفة شيخنا محمد الحافظ بسكون الميم الثانية فيهما وأرسل إلي رسولين شمسي الظهيرة عند أهلهما في العلم والدين والصلاح ووكلهما على أن يأذنا لي جميع ما أحب في الطريق وأول من لاقاني منهما محمد الحافظ بسكون الميم الثانية أيضا ابن خير عند أندر.

ثم لاقاني بعد السيد الجليل الحاج محمد فال بن الفغّ بن محمد بن لول بلامين بينهما واو ثم أجازني وأطلق وأذن لي في مقصدي الفاتحة وصلاة الفاتح بنية الإسم وكان الحاج محمد فال رضي الله تعالى عنه يعجبه سندي الأول. اهـ كما أذن لي فيهما أي في مقصدي الفاتحة وصلاة الفاتح الشيخ الكامل ذو المدد الواصل الحاج محمد الكبير بخط يمينه المباركة وكتب على ظهر الورقة:

لا إذن لمن نظر فيها ومن نظر فيها فهو عاص وحسبه الله ورسوله والشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه.

وأما محمد الحافظ بن خير فاستكتبته بعد مدة ما قلّه لي شيخنا المريد فكتب وقال رضي الله تعالى عنه:

وأما إجازة هذا السيد من قبلنا في طرقنا الأحمدية التجانية فقد حصلت له بالإذن العام المطلق من شيخنا وقدوتنا أبي العباس سيدنا أحمد بن شيخنا بدّ رضي

الله عنهما وأشهدنا عليها وأمر بمن يبادره بها قبل انتشار الطريقة على يديه في البلاد وهي عندي والله من كشفه وإشارته على ارتفاع صيت هذا السيد الحاج مالك، وفي ذلك الوقت ليس الأمر هكذا والحمد لله على ذلك.

ثم بعد ذلك كتب لي إجازته وسنده من الشيخ المذكور أيضا وأذن لي فيها ونصها:

الحمد لله أما بعد فإن شيخنا فريد عصره وشمس أفق دهره أجازنا بفضل الله ومنه بجميع إجازاته في جميع مروياته (١) ألا وهو الشيخ الأجل القدوة الأمثل أبو العباس سيدنا أحمد بن شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي محمد الملقب بيد رضي الله تعالى عنهما فدفع إلي الأسانيد لأكتبها عنه فكتبها هكذا وهكذا أجازته والده وهكذا أجازته سيدي محمد الحافظ رضي الله تعالى عنه وهكذا أنا أجزت السيد الإمام والفاضل المهام سيدنا الحاج مالك سلك الله تعالى بنا وبه أعلى (٢) المسالك ووقانا بجاه أشياخنا جميع المهالك قال هذا بلسانه ورقمه بينانه العبد الفقير إلى مولاه العلي الكبير محمد الحافظ بن خير العلوي لطف الله به وبأحبابه وألحقنا بهذا السيد في الإجازة بهذا الإسناد القائم مقامه في العلوم والدلالة على ربنا تعالى من أبنائه. وقع أواخر جمادى الأولى عام - ١٣٣٦هـ -

وأجازني فيها أيضا حبيينا وصفينا الحاج محمد الحسن إجازة مطلقة ونصها:
الحمد لله حق حمده اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

وفي نسخة (١) بجميع مروياته. وفي نسخة (٢) أحسن

هذا وإني أجزت الشيخ الحاج مالك ابن عثمان في طريقتنا الأحمديّة التجانية بما
اشتملت عليه من أذكار وأحزاب وأدعية وأسرار عملا وإذنا وتلقينا وتقديمًا إجازة
عامة مطلقة بشروطها المعروفة عند أهلها المشهورة المألوفة كما أجازني
الشيخان السيدان أحمد بن محمد والشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ وهما عن
سيدنا محمد ابن سيدين وهو حسان الطريقة وهو عن سيدنا محمد الحافظ وهو عن
الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه وعن الجميع وهو عن النبي ﷺ
وفعلت هذا وإن كان هو الكبير عملا بوجوب الإجابة لأمره وقد يستفيد الكبير
من الصغير وإنما أقول إنه خليفة من خلائف الشيخ الأكابر لا يشك في ذلك—
إلا معاند أو مكابر. كتبه عبد ربه المعترف بالتقصير المشفق من ذنبه الراجي عفو
ومغفرة ربه محمد الحسن بن محمد عبد الجليل التجاني العلوي في شوال عام
— ١٣٣١هـ —

قوله أحمد بن محمد الحاج بسكون الدال أحمد وأحمد بن محمد الحافظ بضمه
عند أهلها. اهـ

وقال سيدي الحاج محمد الحسن وأجازني أيضا كما أجازني سيدي العربي بن
السائح الخائض في بحر المعارف الغائص في لججها السابح وهو عن الجم الغفير من
أصحاب الشيخ كسيدي الطيب السفياي ومولاي محمد بن أبي النصر، وسيدي
عبد الوهاب بن الأحمر، وسيدي علي التماسيني كل هؤلاء عن الشيخ سيدي أحمد
التجاني رضي الله تعالى عنه وعن الجميع وهو عن النبي ﷺ.

وقد قال لنا سيدي العربي مما قاله لنا أذنتكم في كل ما يحتاج الإذن وأنا
كذلك قلته بلساني للشيخ الحاج مالك وكتبته ببناي كتبه محمد الحسن بن محمد
عبد الجليل وقال: وأجزته أيضا كما أجازني عند قبر الشيخ سيدي أحمد التجاني

رضي الله تعالى عنه سيدي محمد بن عمر وهو عن سيدي محمد بن العربي عن
الشيخ أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه وهو عن النبي ﷺ. كتبه كاتب أعلاه.
منقولا من خطه: وأجازني فيها أيضا: الحاج الشيخ محمد بن الشيخ العلوي
الشنجيطي إجازة مطلقة ونصها:

الحمد لمستحقه والصلاة والسلام على أفضل خلقه أما بعد: فإن كاتب
الحروف عفا الله عنه قد أذن وأجاز الفقيه العالم العلامة السني الحاج مالك وقانا
الله وإياه من شرور جميع المهالك وإن كنت لست أهلا للإجازة ولا سيما مثلي
لمثله ولكن رجاء بركة ودعاء وذكر منه لي إذا نظرها هو وغيره (١) وهي العهد
بيني وبينه أن لا ينساني من سائر دعواته متى ما ذكرني في جميع أوراد شيخنا رضي
الله تعالى عنه العامة والخاصة المطلقة والمقيدة بشروط الجميع التي يعملها كما أذن
لي غير واحد من أصحاب شيخنا رضي الله تعالى عنه يذكرها بنفسه ويأذن فيها
لغيره بحسب حاله ومقامه. إجازة مطلقة شاملة لجميع ما صحّ عن الشيخ رضي الله
تعالى عنه، وسنكتب له إجازاتي كلها إن شاء الله في وقت متّسع غير هذا الوقت
والسلام. كتب لأول ربيع الثاني من عام - ١٣٣٩هـ - الشيخ محمد بن الشيخ
العلوي الشنجيطي.

كما أذن لي فيها أيضا حامل لواء الطريقة والحقيقة أحمد العبد لاوي إلا أنه لما
أجاز قيد بعشرة تقديمًا وذكر لي ابن بنته سيدي أحمد بن السائح أنه قال في جماعة
قيدت أتباعا لأصل الإجازة ولكن أطلقت له أو كما قال الملقية.

وقال أيضا إنه أدرك مقام فلان وهو رضي الله تعالى عنه أخذ عن السيدين
الجليلين سيدي محمد الحبيب بن الشيخ الأكبر والختم الأشهر سيدنا

وفي نسخة (١) أو غيره

ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه لأنه رضي الله تعالى عنه كان من خدام دار الشيخ في عين ماضي، وسيدي علي التماسيني رضي الله تعالى عنهما.

وهذا السند أعلى أسانيدي.

ثم أجازني أيضا: ابنه وخليفته ووكيل أولاد الشيخ في فاس وقاها الله كل بأس محمد ابن أحمد العبدلاوي غفر الله لنا وله جميع المساوي وأطلق. ثم بعد ذلك أذن لي أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنهم وأمرؤا سيدي محمد العبدلاوي أن يكتب ذلك ويرسله إلي فكتب رضي الله تعالى عنه راقما ببنايه وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقدره العظيم بعد حمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتقديس مجده وكرمه وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد:

فيقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد محمد ابن أحمد العبدلاوي أجزت وأذنت لأخينا في الله مقدم البركة المؤيد من الله سبحانه في كل سكون وحركة السيد الحاج مالك بن عثمان في ورد شيخنا التجاني وكذلك الوظيفة الشريفة ومثله ذكر الهيللة وهي: لا إله إلا الله بعد عصر يوم الجمعة وأذنت له في كل ما ثبت عن سيدنا رضي الله عنه من الأسماء والمسميات يأذن في ذلك لمن ظهرت له أهلية، وكذلك أن يقدم لمن ظهرت فيه أهلية وديانة وورع، وأذنت له بإذن أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه كسيدي علي، وسيدي محمد الكبير يأذن بالإذن المذكور أعلاه فيما ثبت عن سيدنا ومولانا أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه

وأرضاه وجعلنا دنيا وأخرى في حوزة حماه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
قيدہ ۱۹ صفر سنة ۱۳۳۷ م انتهى.

قلت وسيدي علي هو الخليفة وهو ابن سيدي أحمد عمار بن شيخنا وسيدنا
محمد الحبيب بن الشيخ الكبير سيدنا أحمد بن محمد التجاني وسيدي محمد الكبير
بن شيخنا وسيدنا محمد البشير ابن سيدنا محمد الحبيب بن سيدنا وإمامنا أحمد
التجاني. انتهى.

ومن أجازني في الطريق أيضا: السيد الشهير بين القاضي والداني حامل لواء
الطريقة التجانية أحمد بن الحاج العياشي سكيرج جعلنا الله وإياه ممن إلى درج
الجنان يرتقى ويعرج كما أجازني في جميع تأليفه وأرسل إلي مع الحاج عبد الله بن
محمد حروفا جزاه الله عنا خيرا. انتهى

هذا سندي في الطريقة وبقي لي ما لم أذكره إرادة الاختصار وفيما تقدم
كفاية.

فائدة:

وفي الجواهر عند ذكر فضل فاتحة الكتاب: وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا
يحيط بفضلها إلا الله، ولا يستعظم هذا في جنب الكريم جل جلاله فإن فضل الله لا
حد له والسلام.

ثم قال رضي الله عنه: قال لي سيد الوجود ﷺ: ويجاورني في عليين، وهذا
الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة وأما من تلاها وهو يعتقد أنه يتلوا الاسم الأعظم
معها لكون حروف الاسم تامة فيها فإنه يحصل له في كل مرة ثواب تلاوة الاسم.
وثواب تلاوتها وكل من تلاها فقد تلاه معها، وهذه الخصوصية في الفاتحة فقط
دون ما عداها من المتلوات التي كملت فيها حروف الاسم. واعلم أن من تلاها

متعبدا لله من غير شعور بتلاوة الاسم معها كان له الثواب الأول، ومن تلاها معتقدا أنه يتلوا الاسم معها لوجود كمال حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها، وتلاوة الاسم في كل مرة لكن مع اعتقاد أنه الاسم الخاص بالذات العلية وليس للذات العلية المنزهة اسم غيره. انتهى

فهذا ما أبرزه لنا رضي الله عنه. وأما ما هو مكتوم فيها فلا يعلم قدره إلا الله تعالى. انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه.

واعلم أنه يؤيد ما قاله شيخنا رضي الله عنه في اشتمال الفاتحة على اسم الله الأعظم الكبير الأكبر وإن لم يحتج قوله إلى التأييد (١) ما في الدرّ العظيم في خواص القرآن العظيم في خواص الفاتحة للشيخ الكريم أبي محمد عبد الله بن أسعد اليماني اليافعي الشافعي وقال رضي الله تعالى عنه بعد كلام طويل: وفيها أي الفاتحة خمسة أسماء وهي: الأسماء العظيمة القدر والشريفة في الأصل، ومن شرف هذه الأسماء وعظم قدرها أن جعلها الله أم القرآن وجعلها مفتاحا للجنة وجعل الصلاة لا تتم إلا بها، وإنما شرفت أم القرآن على غيرها من السور بهذه الأسماء الخمسة. واعلم أن فيها اسم الله الأعظم الكبير الأكبر الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

وقال أهل العلم وهذه الأسماء لله تعالى في أول اللوح المحفوظ كما هي في أول القرآن وهي مكتوبة في سرادق العرش والكرسي. اهـ راجع الدرّ العظيم في خواص القرآن العظيم إن شئت. انتهى

وأما سندي في الشريعة والحقيقة فقد أجازني مقدم البركة السيد الخير محمد الحافظ بن خير بسنديه فيهما وقال رضي الله تعالى عنه راقما بينانه:

وفي نسخة: (١) التأييد

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تعرفنا بها إياه وتهب لنا بها رضاك ورضاه والحمد لله.

أما بعد: فإني اتخذت سيدنا (١) الحاج مالك حبيبا في الله ليتصل عمل كل واحد منا بالآخر ونرضي الله ورسوله وشيخنا التجاني رضي الله تعالى عنه بذلك ومن كان معي هكذا كان حبيبا لله ورسوله ولشيخنا التجاني رضي الله تعالى عنه. اهـ
ولنذكر لك سندي في هذا شريعة وحقيقة قرأت على شيخي فريد عصره وشمس أفق دهره بحر الشريعة والحقيقة سيدي أحمد بن شيخنا بدّ رضي الله عنهما علم اصطلاح الحديث ومعرفة فنونه وطبقاته ورواية القرآن بقراءة نافع فأجازني فيهما معا بأسانيده صحيحا، وأذن لي فيما شئت من استعمالها. فأما الحديث فعن والده عن شيخنا بحر الشريعة والحقيقة وسائر العلوم القطب الذي هو خليفة القطب المكتوم رضي الله عنهما وعنا بهما سيدي محمد الحافظ الذي كان على السنة أعلى محافظ وهو عن شيخه الذي أجازته في سائر العلوم من الحديث وغيره بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ونص ما كتب لنا يمينه المباركة:

الأسانيد التي أروي بها عن شيخنا حافظ فريد عصره وشمس أفق دهره الحائز قصب السبق في كل فن الخبير برجاله قرنا بعد قرن وخصوصا أشرف العلوم وأجلها وأساس ميناها وأصلها علم الحديث وقد حاز الغاية القصوى منه أصولا ورواية ونظرا في أسانيده بعين البصيرة والدراية وفهما في متونه صحيحا فائضا من عين العناية ألا وهو الشيخ الأجل القوة الأمثل صالح بن محمد العمري المعروف بالفلاحي الجاور بدار الهجرة بعد ما أطال في طلب العلوم الرحلة والسفرة إلى أن قال.

وفي نسخة: (١) لم يأت هذه الكلمة (سيدنا)

وأما في بساط الطريقة والحقيقة فقد أجازني شيعي المذكور قبل رضي الله تعالى عنه بالإجازة المطلقة مع التصريح باتخاذها لي حبيبا وأني أهل لذلك وأن ذلك من الله لا منه أعني في طريقنا التجانية وما اشتملت عليه من خاص وعام.

وقال سيدنا المختار بن محمد بن بابان رضي الله تعالى عنه الذي هو نادرة الزمان خليفة سيدنا مولود قال رضي الله تعالى عنه فقال: في سيدنا أحمد بن سيدنا بدّ رضي الله تعالى عنهما أن سيدي مولود قال إن اتخذ حبيبا في الدنيا والآخرة وقال إن ذلك عبارة عندهم عن بلوغ غاية المقصود والمأمول ولا أدري سيدي مولود أخذ ذلك الاتخاذ الخاص عن أي أصحاب شيخنا رضي الله تعالى عنه، ثم عن الشيخ وله ذلك أيضا من قبل والده عن الشيخ محمد الحافظ عن شيخنا رضي الله تعالى عنه، ومن أخذ هذا الاتخاذ عنا بسندنا هذا فاز بسر الخلافة عن شيخنا رضي الله تعالى عنه وإن لم يكن من أهله وليك في كريم عملكم أن سنندنا هذا عزيز الوجود في أهل طريقنا لثبوت الفتح الأكبر والأخذ عن الله ورسوله وشيخنا لكل واحد منهم فهم خلفاء حقيقة لا مجازا حدثني الحاج محمد بن شيخنا أحمد بن سيدنا بدّ رضي الله تعالى عنه واعلم بأنه من أصحاب بأنه من آباءه الكرام فتحا وإقبالا على الله تعالى أنه قال له السيد العبد لاوي الذي هو كما تعلم وهم في زاويتنا بفاس حرسها الله من كل بأس: أن زاويتنا الكبرى زاوية سيدي الحافظ بشنجيط ومثل هذا، أو قريب منه كثير الورود من سيدي العربي بن السائح رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين وأجازه بالإجازات المطلقة من شيخنا رضي الله عنه وصرح لأصحابنا بأنه كان يريد الرحلة إلينا ليأخذ السند الحافظي حتى حصل له مراسلة من سيدي عبيدة التيشيتي فلم يكتبف بأكابر الأصحاب عن الأخذ بوسائط وإياك أن تظن أني أبذل هذا لأحد سواك من السودان أو فعلته قطّ لأحد مطلقا

وأني رأيتني أعطيتك لبنا وحليباً لتقسمه بين أصحابك ففسرته بما قد فسره به الأئمة شريعة وحقيقة من أنه العلم والدين الخاص وهو عندي حديث لا إله إلا الله الذي حدثتكم به وأردت لك أن تأخذه عني أخذا بالسند الشرعي وأخذنا بالسند الحقيقي لحصول الوعدين والمرتبين دنيا وأخرا لكم ولتلاميذكم. وإن كان حاصلنا لكم والحمد لله تحصيلاً منا لإحياء السنة الميتة، وورد: من أحيا سنتي فكأنما أحياني. كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يأخذون شيئاً من الدين إلا بإسناد. واتفقوا أن فضائل الأعمال يعمل فيها بالضعيف. لما ورد منه صلى الله عليه وسلم: من بلغه عني شيء وعمل به فله ذلك ولو لم أكن قلته. فلما استتالت البدعة على الناس تركوا الأسانيد إلا الفرقة الذين ورد فيهم أنهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة إلى أن قال.

والحاصل أني أجزت سيدنا الحاج مالك في جميع مروياتنا في الحديث على طبق ما عندنا فيها وأسأل الله تعالى أن يلحقنا وإياكم به ظاهراً وباطناً ﷺ بجاهه وشيخنا رضي الله تعالى عنه على سبيل أصحابه في حياته والأقطاب بعد مماته ﷺ آمين.

وهكذا أجازني أيضاً مقدم البركة والخير سيدي الحاج محمد فال بن الفغ بروايته ورش وقالون عن نافع بسند متصل إلى سيد الوجود ﷺ وأمرني أن أنقله بيدي فنقلته مختصراً وكتب بيمينه المباركة بعد التمام بهامش الورقة شمالاً فقال:

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد:

فليعلم من نظر فيه أن ما رسم فوق صحيح، وكتب آذنا ومجيزا الحاج محمد بن الفغ تيب عليهم، الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على أفضل كل أحد وبعد: فلما كان علم القرآن من أجمل ما يتحلى به الإنسان وأقرب إلى رحمة